وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله الجملة ترجعون في موضع نصب نعتا ليوما
وهو نكرة لفظا ومعنى والرابط بينهما الضمير المجرور بفي او نكرة معنى لا لفظا
وهو المحلى بال العهدية او الجنسية كقوله وهو رجل من بني سلول ولقد امر
على اللئيم يسبني فاعف ثم اقول لا يعنيني فالجملة يسبني في موضع جر نعت
للئيم وهو الرضي لا الاصل التيمي النفسر وصح نعته بالجملة نظرا الى معناه فان المعرف
بال الجنسية لفظه معرفة ومعناه نكرة قاله ابن مالك في شرح التسهيل وقال
ابو حيان في الارتشاف ولا ينعت بالجملة المعرف بال الجنسية خلافا لمن اجاز ذلك
انتهى ويجوز ان تكون الجملة حالا نظرا الى لفظه وبقي شرط اخر في المنعوت
بالجملة وهو ان يكون مذكورا الا ان يكون بعض اسم مقدم مجرور بمن او في كما سيأتي
وشرطان في الجملة احدهما ان تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف
اما ملفوظ به كما تقدم في قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
او مقدر اما مرفوع كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك
ورب قتل عار اي هو عار او منصوب كقوله وما شيء حميت بمستباح
اي حميته او مجرور بفي اذا كان المنعوت بالجملة اسم زمان كقوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه وهل حذف الجار والمجرور
معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل ثم حذف منصوبا
قولان الاول عن سيبويه والثاني عن الاخفش او مجرور بمن عائد على بعض او غيره
فالاول نحو شهر صمت يوما مبارك اي منه والثاني نحو عشرين بر كل من بدرهم
اي منه والشرط الثاني ان تكون الجملة خبرية اي محتملة للصدق والكذب
والبه اشار الناظم بقوله فاعطيت ما اعطيته خبرا فلا يجوز النعت
بالجملة الطلبية ولا الانشائية فلا يقال مررت برجل اضربه ولا مررت بعبد
بعتكه قاصدا الانشاء للبيع لان الاخبار بها لا الطلب ولا الانشاء لا خارجي
لها يعلمه المخاطب فيتخصص به المنعوت والى ذلك اشار الناظم بقوله
وامنع هنا ايقاع ذات الطلب وان اتى من لسان العرب ما ظاهره ذلك
يؤول على اضمار القول والى ذلك اشار الناظم بقوله وان اتت فالقول
اضمر تصب لان القول كثير اضماره في الكلام كقوله وهو العجاج على ما قيل
يذكر ان قوما اضافوه واطالوا عليه حتى دخل الليل ثم جاءوا بلبن مخلوط بالماء
حتى صار لونه في العشية يشبه لون الذئب حتى اذا جن الظلام واختلط
جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط فظاهره ان جملة الاستفهام وهي هل رايت
الذئب نعت لمذق موجبا وبله على ان الصفة قول محذوف وجملة الاستفهام
معمول الصفة اي جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول عند رؤيته هل رايت
الذئب قط وقال ابن عصفور لا يحذف مثل لون الذئب هل رايت الذئب
يقولون مررت برجل مثل كذا هل رايت كذا وفي الحديث
كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله
قال فانها مثل شوك السعدان ثم حذف مثل لون الذئب وبقي هل رايت الذئب

فتناولوه

فتناولوه يقول عند رؤيته هذا الكلام فيقول هو الصفة وجملة الاستفهام
معمول لها انتهى والمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة مصدر قولك مذقت اللبن
اذا مزجته بالماء والمراد به هنا الممذوق مبالغة والمعنى جاءوا بلبن ممزوج فيه لون
الورقة التي هي لون الذئب والسمار اللبن الرقيق والورقة بياض يضرب الى سواد
الرابع مما ينعت به المصدر سماعا بشروط احدها ان لا يؤنث ولا يثنى
ولا يجمع الثاني ان يكون مصدر ثلاثي او بزنة مصدر ثلاثي والثالث
ان لا يكون ميميا والى ذلك اشار الناظم بقوله ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا
الافراد والتذكيرا فالوا هذا رجل عدل بفتح العين ورضى بكسر الراء وزور
بفتح الزاي وفطر بكسر الفاء والثلاثة الاول مصادر حقيقة والرابع اسم مصدر
فان فعله افطر وهو كثير ومع كثرته يقتصر فيه على السماع فان قلت
كيف صح ان يكون اسم المعنى نعتا للذات قلت فيه ثلاثة مذاهب الكوفيين
على التأويل بالمشتق اسم فاعل او مفعول فعدل اسم فاعل عادل ورضى اسم
مفعول مرضي وزور اسم فاعل زائر وفطر اسم فاعل مفطر ويرد عليهم ما جاء من ذلك
مضافا اضافة غير معنوية نحو مررت برجل حسبك ونهيك وحسبك من رجل على معنى
معنى الصفة وعند البصريين على تقدير مضاف اي ذو كذا ولهذا التزم افراده
وتذكيره كما يلتزمان لو صرح بذو ومع ذلك فيقال هذا رجل عدل وامرأة عدل
ورجلان عدل ورجال عدل ونساء عدل كما يقال هذا رجل ذو عدل وامرأة ذات عدل
ورجلان ذوا عدل ورجال ذوو عدل ونساء ذوات عدل وقيل لا تأويل ولا حذف
مضاف بل على جعل العين نفس المعنى مبالغة مجازا او ادعاء وانما التزم افراده
وتذكيره على القول الاول والاخير لان المصدر من حيث هو مصدر لا يثنى ولا يجمع
ولا يؤنث فاجري على اصله واما قول العرب رجل ضيف ورجال اضياف وضيوف
وضيفان وامرأة ضيفة فقليل فصل واذا تعددت النعوت
فتارة تكون لواحد وتارة تكون لغيره فان كانت لواحد فسيأتي الكلام عليه
في فصل يخصه وان كانت لغير واحد فهي على ضربين احدهما ان يكون المنعوت
مثنى او مجموعا من غير تفريق والثاني ان يكون مفرقا وتفريقه اما ان تكون
التثنية والجمع لا يتأتيان فيه فيقوم العطف مقامهما واما التفريق فعامل المنعوت
فان كان المنعوت مثنى او مجموعا من غير تفريق واتحد معنى النعت ولفظه
استغني بالتثنية والجمع عن تفريقه بالعطف نحو جاءني رجلان فاضلان
ورجال فضلاء وان اختلف معنى النعت ولفظه كالعاقل والكريم او لفظه
دون معناه كالذاهب والمنطلق او معناه دون لفظه كالضارب من الضرب
بالعصا ونحوها والضارب من الضرب في الارض اي السير فيها وجب التفريق
بالعطف لانه اصل التثنية والجمع بالواو خاصة لانها الاصل في ذلك والى
ذلك اشار الناظم بقوله ونعت غير واحد اذا اختلف فعاطفا فرقه لا اذا
ائتلف كقوله بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبال
مسلوب وبال نعتان لربعين وعطف احدهما على الاخر بالواو والمسلوب هو الذاهب

Copyright © King Saud University